تقديم

ها هوذا « **المختار من نوادر الأخبار** » جمعه لنا مما قرأه - فى اختصار - من مستحسن الحكايات ، ومُسْتَجْوَد الروايات : **محمد أبو عبد الله القرشىّ التلمسانى الشهير بالمقرىء** .

فجاء بحق كما سماه ، وكم نحن بحاجة إلى مثل هذه المختارات تفزع إليها النفس فى الشدائد والأزمات ، لتريح أعصابنا المكدودة ، وتغسل قلوبنا المأزومة ، وتنقى نفوسنا مما علق بها من أدران ، وتخفف عنا ما حلّ بنا من أحزان ! .

وستظل القصة أقدر الآثار الأدبية على تمثيل الأخلاق ، وتصوير العادات ، ورسم خلجات النفوس ، كما أنها - إن شَرُفَ غَرضُها ، ونَبُلَ مَقْصِدُها ، وكَرُمَتْ غايتُها - تهذّبُ الطباعَ ، وترقّق القلوبَ ، وتدْفَعُ قارئها وسامعَها إلى المثُل العليا من الإيمان ، والواجب ، والحق ، والتضحية ، والكرم ، والشرف ، والإيثار !.

ومن أجل هذه الأهداف التربوية والقيم الرفيعة كان حرص مؤلف الكتاب ، وحرصنا من بعده على تقديمه فى عشرة أبواب أملا فى أن يتخلق قارئه بخلق رَضِىّ ، أو يتشبّه بفعل مَرضِىّ ، أو يتأدب بأدبِ سَنِىّ !.

وقد كان - ولابُدّ - أن نستغنى عن الفصل التاسع وبعض العاشر ، لما شابهما من عجائب لا يصدقها العقل ، ولا تناسب ثقافة العصر ، وليست هناك جدوى من وراء نشرها !.

على أن ميزة هذا الكتاب أنه يضم ألواناً متنوعة ، مما تشتهيه النفس ، ويقبل عليه القراء ، ويتناقله المتأدبون والشعراء إلى جانب أجوبة الأذكياء ، وعبارات الفضلاء ، وحكم الحكماء ، وأخبار

ساقها التصنيف ، ونوادر جرها التأليف ، ليكون عونا على المذاكرة ، وتنبيهاً على حسن المفاكهة والمحاضرة ! .

فهنيئا لك به ، مع أطيب الأمانى..

حققه

محمد إبراهيم سليم

القاهرة فى : السبت ١٦ من ذى القعدة سنة ١٤١٣ هـ

٨ من مايو سنة ١٩٩٣ م

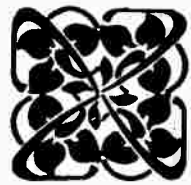

ترجمة المؤلف

هو محمد بن محمد بن أحمد بن أبى بكر أبو عبد الله القرشى التلمسانى الشهير بالمقرىء .

باحث من الفقهاء الأدباء المتصوفين من علماء المالكية ، ولد وتعلم بتلمسان ، وخرج منها مع المتوكل أبى عنان إلى مدينة « **فاس** » ، فتولى القضاء فيها ، وحُمِدت سيرته ، ورحل فى سفارة إلى الأندلس ، ثم عاد إلى « **فاس** » ، فتوفى بها سنة ٧٥٨ هـ - ١٣٥٧ م .

ودفن بتلمسان ، وهو جد المؤرخ الأديب صاحب « **نفح الطيب** » .

ومن مؤلفاته :

١ - القواعد . ٢ - الحقائق والرقائق . ٣ - المحاضرات . ٤ - التحف والطرف . ٥ - رحلة المتبتل .

٦ - **المختار من نوادر الأخبار** وهو هذا الكتاب الذى قمنا بتحقيقه والتعليق عليه أملا فى زيادة الانتفاع به وعلى الله قصد السبيل ...

وقد ذكره بروكلمان فى موسوعته ! : « **تاريخ الأدب العربى** » فقال : هو شمس الدين محمد بن أحمد أبو عبد الله المقرىء الأنبارى ، كتبه فى حدود منتصف القرن الرابع الهجرى (القرن الثالث الميلادى) « **المختار من نوادر الأخبار** » طبع على هامش **مفيد العلوم** للقزوينى بالقاهرة سنة ١٣١٠ هـ .

وصف المخطوط وتوثيقه

مخطوط هذا الكتاب من محفوظات دار الكتب القومية المصرية تحت فن (٣٦٩ - أدب) .

وعدد أوراقه : ٩٠ ورقة مزدوجة .

وعدد الأسطر بكل صفحة ٢١ سطراً .

أما عن توثيقه ، فقد ذكره صاحب كشف الظنون (١٦٢٤/٢) وقال : وهو على أحد عشر فصلا ، وأوله :

« **الحمد لله المنعم الكريم ذى الفضل العظيم ... إلخ اهـ** » .

كذا قال : « على أحد عشر فصلا » ، ولكن مصنف الكتاب ذكر فى مقدمته عشرة فصول فقط .

ومما هو جدير بالذكر هنا ما كتبه ناسخه حيث قال :

« وقد تم نسخ هذه النسخة ليلة الاثنين لخمس خلت من شهر ذى القعدة سنة ١٢٢٠ هـ على يد أحمد بن عبد الوهاب بن أحمد » .

هذا .. وقد علقت عليه ، وعنونت لقصصه ، وضبطت شواهده بعد الرجوع إلى مصادر تلك الأخبار وها هوذا بعد تحقيقه ..

وبه ثقتي

الحمد لله ، المنعم الكريم ، ذى الفضل العظيم ، له الكبرياء فى السموات والأرض وهو العزيز الحكيم ، وأشهد أن لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له ، ذو الفضل العظيم ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله ، الهادى إلى صراطه المستقيم ، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أفضل صلاةٍ وأوفر تسليم ، **وبعد** :

فإنى لما كنتُ مُولَعًا[1] بمطالعةِ كُتب المتأدبين ، مُشْتغلاً بقراءة أخبار المتقدمين ، وجدتُ أكثرها يشتمل على غَثٍ[2] وسمين ، فرغبت أن أجمع منها كتابًا مختصرًا على مستحسن الحكايات ، ومُسْتَجْود الروايات ، فجمعتُ هذا الكتاب وحميته من الإكثار والإطْنَاب[3]، وسميته : « **المختارُ من نوادرِ الأخبار** » ، وجعلته فصولاً مترادفة ، تشتمل على معانٍ مختلفةٍ ليكون عوناً على المذاكرة ، وتنبيهًا على حُسن المُفَاكهة والمحاضرة ، ولعل من يُطالع فصولَه ويفهم أصولَه ، أن يَتَخَلق بخلقٍ رَضِىّ ، أو يتعلقَ بسببٍ زكى ، أو يتشبَّهَ بفعلٍ مَرضىّ ، أو يتأدب بأدبٍ سَنِىّ ، وابتدأتُ فصوله بذكر سيد الأولين والآخرين محمد - ﷺ وعلى آله المنتخبين -، أرجو بذلك خير الدنيا والآخرة .

---

(١) مولَعًا : مشغوفاً محباً .

(٢) الغثّ : خلاف السمين ، والردىء الفاسد من كل شىء ، يقال : هو لا يعرف الغثَّ من السمين .

(٣) الإطناب : الإطالة .

وهاهى ذى فصول الكتاب

الفصل	الصفحة
الفصل الأول فى : نجابة الأبناء وحسن أجوبة الأذكياء .	١١
الفصل الثانى فى : فعائل الأجواد من السلف وثقتهم بالله فى حسن الخلق .	٢٦
الفصل الثالث فى : اصطناع المعروف وإغاثة الملهوف .	٤٤
الفصل الرابع فى : الحِلم وطيب ثمرته ، والعفو وحسن عاقبته .	٦٣
الفصل الخامس فى : التخلص من يد الملوك وذوى الأقدار بالبلاغة وحسن الاعتذار .	٦٩
الفصل السادس فى : الوفود على الخلفاء وأهل الكرم والوفاء .	٧٦
الفصل السابع فى : الحب وأسبابه وما فعل بأهله ومن عنى به .	٩١
الفصل الثامن فى : سرعة أجوبة الأذكياء وعبارات الفضلاء	١٠٢
الفصل التاسع فى : العجائب والطّرف والهدايا والتحف[1].	
الفصل العاشر فى : أخبار ساقها التصنيف ، ونوادر جرها التأليف .	١١٢

(١) آثرنا الاستغناء عما جاء فى الفصل التاسع مما لم يعد ملائماً لعصرنا ، وليس وراء نشره طائل إلى جانب بعض النوادر فى الفصل العاشر فلزم التنويه ! .